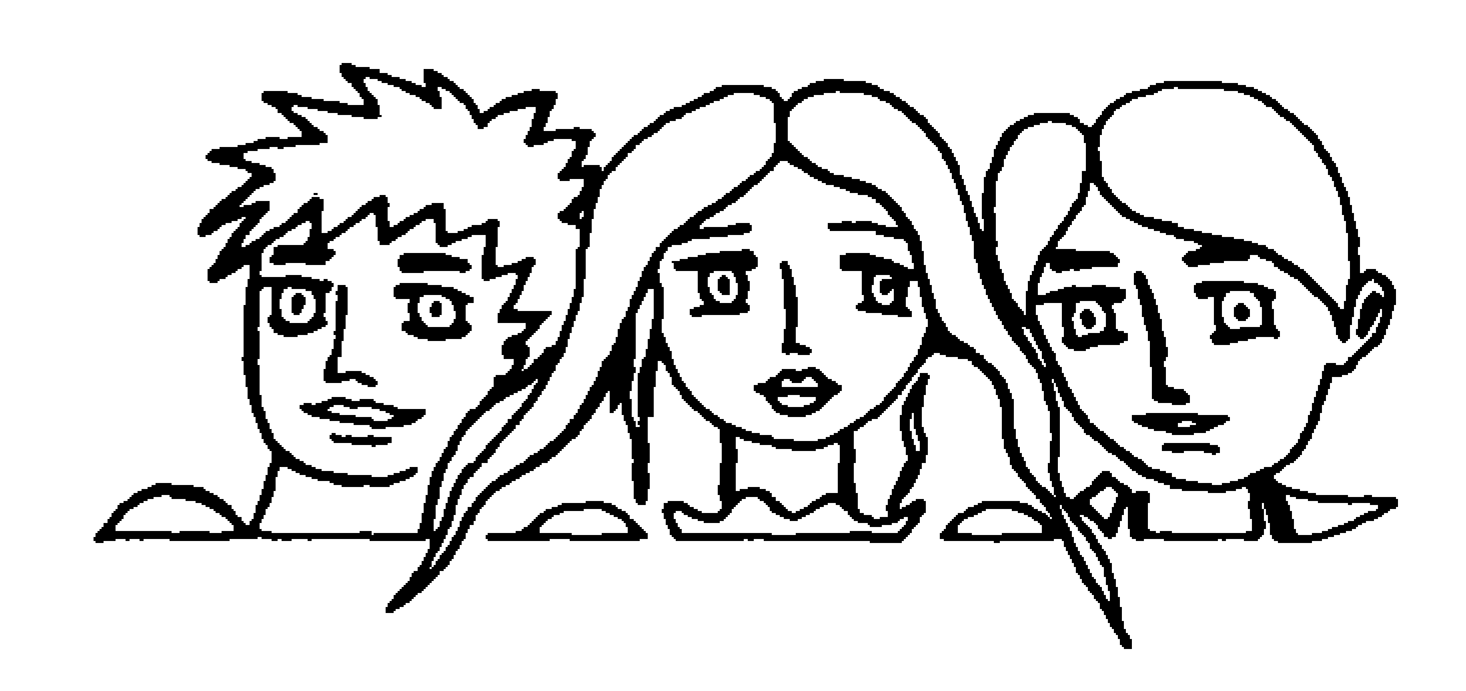


٦٣
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى ......
سر الضحية السابعة
89
B2

سر الضحيّة السابعة

مغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

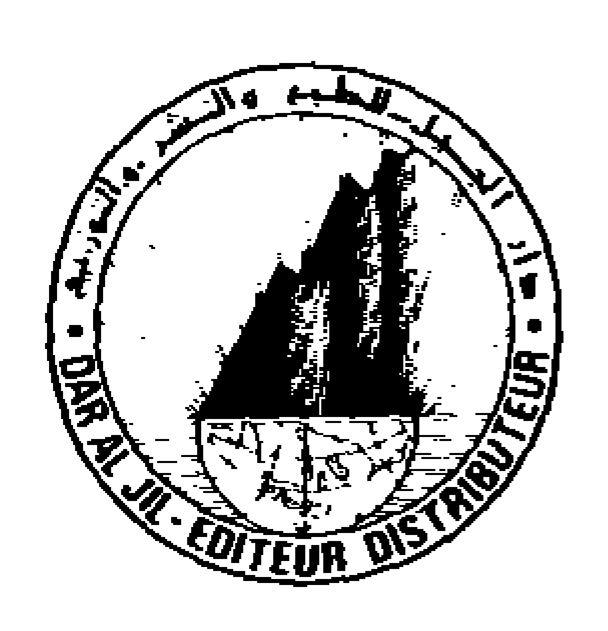
سر الضحيّة السابعة

تأليف : عفاف عبد الباري

٦٣

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٩٩٦



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرون الثلاثة؟

إنهم « جاسر » و« ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الانتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِــر
جَاسِــر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهة
العم المقدَم عماد
الأب
المهَندس
مُختار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سر الضحيَّة السابعة

جلست « هند » تقرأ في إحدى الصحف.. وأخذت تقلب في صفحاتها.. واستوقفها خبر في صفحة الحوادث.. فصاحت، وهي تشير إلى مكان الخبر لأخويها.. وقالت:

شيء عجيب.. الحادث الذي نشر في الأسبوع الماضي.. عن اختطاف أحد أطباء القلب المعروفين..

جاسر: تقصدين الدكتور «إسماعيل علي».. طبيب القلب المشهور.. والذي خطف من أمام مركز القلب.. الذي يعمل فيه..

قالت « هند » بدهشة: نفس الحادث تكرر.. وبنفس الأسلوب.. فالخبر يقول:

إختفاء المهندس « علاء فياض » في ظروف غامضة..

وقد أبلغت زوجته أنه خطف من أمام باب العمارة، التي بها مكتبه..



ياسر : عجيبة!!.. نفس الحادث يتكرر بعد أسبوع واحد..
هل ظهرت عصابة جديدة متخصصة في خطف علية القوم، من أمام محال عملهم؟!!

فكر «جاسر» قليلاً.. ثم قال: كلامك يكون فيه كثير من الحقيقة.. إذا كانت هناك علاقة ما بين الدكتور «إسماعيل علي».. الضحية الأولى.. والمهندس «علاء فياض».. الضحية الثانية..

وقالت «هند» موجهة حديثها إلى «جاسر»: أفهم ما تعنيه يا أخي..

قال «ياسر» مازحاً: أما أنا فلا أفهم شيئاً على الإطلاق.. ولكن!! سيأتي اليوم الذي أفهم فيه كل شيء..

هند : وما الذي سنفعله.. ومن أين نبدأ؟

جاسر: علينا بالمفتش «عماد».. فمن المؤكد أن لديه معلومات عن القضيتين..

اندفع «ياسر».. وقال: معنى هذا.. أننا مقدمون على مهمة عمل.. ولدينا مغامرة جديدة.. في أول أيام إجازتنا الصيفية؟!!

قالت «هند وجاسر» معاً: تماماً يا أخي!!

وتوجه «جاسر» إلى التليفون.. واتصل بعمه المفتش «عماد».. ولحسن الحظ كان موجوداً بمكتبه.. فقال «جاسر»:

شيء رائع أن نجدك يا عمي..

وجاء صوت المفتش «عماد»: إذن فلديكم مغامرة!!.. هيه.. ما الذي تودون الاستفسار عنه؟!

جاسر: بخصوص حادث المهندس «علاء فياض».. والمنشور عنه في الصحف اليوم.. وحادث الدكتور «إسماعيل علي» منذ أسبوع..

المفتش عماد: سأحضر على الغداء.. وسنتناقش في هذا الأمر.. وسأجيب عن أسئلتكم التي تريدونها..

جاسر: الساعة الآن الحادية عشرة والنصف.. وموعد الغداء في الثالثة.. إذن فسنكون في انتظارك بعد أربع ساعات ونصف..

وبعد أن أنهى المغامر محادثته.. قال «ياسر» ساخراً: يا لك من عبقري في الرياضيات.. فقد استطعت أن تحسب الساعات ببساطة دون أن تستخدم آلة حاسبة..

تجاهل «جاسر» ما قاله شقيقه.. وقال: سيتغدى عمي معنا..

هند : ستكون فرصة جيدة لنتحدث ونتناقش بإسهاب في لغز اختفاء هذين الرجلين..



لغز على الغداء..

وعلى مائدة الغداء.. كان موضوع اختطاف دكتور «إسماعيل علي» والمهندس «علاء فياض».. هو محور اهتمامهم.. ودار حوله كل حديثهم

وقال المفتش «عماد»: إن الحادثتين متشابهتان بالفعل.. فالدكتور «إسماعيل» خطف أمام مركز القلب والمهندس «علاء» خطف أمام مكتبه.. والفارق بين الحادثتين أسبوع واحد.. والظروف متشابهة في الحالتين.. ولكن الدكتور «إسماعيل» طبيب والمهندس «علاء».. يدير مكتبه الخاص للاستشارات الهندسية.. فكل منهما يعمل في مجال مختلف عن الآخر.. ولا تربطهما أية صلة..

وأضاف المفتش «عماد»: إنها مجرد صدفة..

فقالت «هند»: لا.. لا يا عمي.. إن قلبي يحدثني أن الموضوع أكثر بكثير من كونه مجرد صدفة.

المفتش «عماد»: إن الأيام ستكشف عن كل شيء.. واطمئني أيتها المغامرة فالبحث قائم على قدم وساق.. للعثور على هذين الرجلين..

قال «جاسر» معترضاً: ولكن أين دورنا نحن.. دور المغامرين الثلاثة؟!

المفتش «عماد»: ليس عندي مانع.. ولكن كيف ستكون هذه المساعدة؟!

هند : أعطنا أنت المعلومات التي تعرفها.. واترك الباقي علينا..

وأخيراً قال «ياسر» والذي كان يجلس طوال الوقت مستمعاً فقط: إذن فهي مغامرة حقيقية!!

جاسر: أكنت تحسبها مغامرة مزورة؟!

وما لبث أن ساد جو من الهدوء.. وصمت الجميع قليلاً..

وقال المفتش «عماد».. وهو يغادر مقعده: والآن لقد انتهينا من الغداء.. هيا نكمل حديثنا في الحديقة.. ونحن نشرب الشاي..

قالت «هند» بسرعة: ولكن.. من الأفضل يا عمي أن نشرب الشاي بعد ساعة.. فمعلوماتي الطبية تؤكد أن شرب الشاي لا بد أن يكون بعد الانتهاء من الطعام بعد ساعة على الأقل..

حتى يكون الجسم قد استفاد من الحديد الذي يحتويه الطعام.. وإلا فإن الشاي يتفاعل مع الحديد ويفسده ويضيع على الجسم الاستفادة منه.. ونصاب بالأنيميا..

ابتسم المفتش «عماد».. وقال: عندك حق أيتها المغامرة الرائعة.. ولكني أعتقد أن شوقك ولهفتك الى الاستماع للمزيد من المعلومات.. أكثر من اهتمامك بكرات الدم الحمراء..

احمر وجه «هند».. خجلاً.. وقالت: سأعد لكم الشاي حالاً..

المفتش «عماد»: عظيم.. فعندي موعد بعد ساعة في مكتبي..

وفي أقل من خمس دقائق.. ظهرت «هند» وهي تحمل صينية وعليها براد الشاي وأربعة أكواب..

ولم يفت «عجيبة» كلبهم الذكي هذا الاجتماع المهم.. فرقد بالقرب من صديقه ومدربه «ياسر»..

ثم أخذ المفتش «عماد».. يمدهم بالمعلومات المطلوبة.. عن كل من الدكتور «إسماعيل علي» والمهندس «علاء فياض»..

وكانت «هند» تكتب في مفكرتها الصغيرة.. بعض النقاط والمعلومات الهامة.. والتي يعرضها عليهم عمهم..

وأثار ما قاله المفتش «عماد».. حماس المغامرين الثلاثة، ورغبتهم للخوض في هذه المغامرة..



وقال « ياسر » : لقد فتحت شهيتنا يا عمي . . لهذه المغامرة العجيبة . . سنسميها مغامرة الاختطاف الرهيب . .

قالت « هند « مداعبة : أليس يكفيك يا أخي شهيتك في الطعام؟!

نظر المفتش « عماد » إلى ساعته . . ثم قال : لا بد أن أنصرف الآن لألحق موعدي . . وطبعاً . . لست محتاجاً لتوصيتكم على أن تتوخوا الحذر . . ويجب أن أكون على علم بكل تحركاتكم . . فيبدو أننا أمام عصابة في غاية الخطورة . .

وغادر المفتش « عماد » المنزل . . وترك أولاد أخيه . . وقد شغلتهم هذه المغامرة الجديدة . . واحتلت كل تفكيرهم . .

وقال « جاسر » بحماس » فلنبدأ الآن . . وفوراً . .

وأكمل المغامرون الثلاثة . . اجتماعهم في حديقة فيلتهم . . يتناقشون في خطة العمل . . ويقسمون الأدوار ليعرف كل منهم مهمته المكلف بها . . وكان معهم « عجيبة » . . وكأنه يريد هو الآخر أن يكون له دور في هذه المغامرة . .

صدفة عجيبة

بدأ « جاسر » في أداء مهمته.. ذهب إلى فيلا الدكتور « إسماعيل علي » في حي المعادي.. وكانت صدفة عجيبة.. فقد كانت الفيلا.. مقابلة لفيلا أحد أصدقائه.. وعلى الفور راودته فكرة.. فاتجه إلى منزل صديقه « هشام ».. الذي قابله بترحاب شديد..

وقال له وهو مندهش:

« جاسر » عندي، في بيتي!! يا لها من مفاجأة سعيدة.. ولماذا لم تطلبني في التليفون.. لتضمن وجودي عندما تحضر؟!

أجاب « جاسر »: لقد جئتك في موضوع عاجل.. وسأحكي لك كل شيء..

وبعد أن جلس الصديقان.. شرح « جاسر » لـ « هشام » المهمة التي جاء من أجلها..

فقال «هشام»: الدكتور «إسماعيل».. إنه صديق والدي.. وابنه «أحمد» صديقي وزميلي أيضاً في المدرسة.. لقد حَزن حُزناً شديداً عندما وقع له حادث الاختطاف في الأسبوع الماضي.. و«أحمد» وأخته «سماح» التي تصغره بعامين لم يغادرا منزلهما منذ ذلك اليوم المشئوم.. ولن أستطيع أن أصف لك حالة الغم والألم التي تعيشها أسرتهم..

جاسر: أريد أن أذهب لزيارة أسرة الدكتور «إسماعيل».. لاستفسر عن بعض الأشياء، واستوضح بعض الأمور..

هشام: سأتصل بهم بالتليفون أولاً.. وأعرفهم أنك الأخ الأكبر لفرقة المغامرين الثلاثة صاحبة الأمجاد والإنجازات العظيمة، في العديد من المغامرات والألغاز..

وبالفعل قام «هشام».. واتصل بالتليفون.. وبعبارات هادئة وموجزة.. استطاع أن يقنع زوجة الدكتور «إسماعيل» بالموافقة على استقبال «جاسر»..

* * *

وعلى الفور.. توجه الولدان إلى الڤيلا المقابلة.. ڤيلا دكتور «إسماعيل».. وقابلتهما زوجته.. السيدة «شريفة».. وكان يبدو

عليها الحزن واللوعة.. وحاولت السيطرة على مشاعرها.. ورحبت بهما، وهي ترتسم على وجهها، ابتسامة باهتة..

ومن ورائها ظهر «أحمد» و«سماح».. وكانت تبدو عليهما بوضوح علامات الحزن والأسى.. ورحبا بـ«هشام» و«جاسر».. بكلمات مقتضبة.. وجلسوا جميعا في حجرة الصالون..

وقال «جاسر» بتأثر.. موجها حديثه إلى السيدة «شريفة»:

إني مقدر للظروف التي تمرون بها.. وسنعمل كل جهدنا في العثور على الدكتور «إسماعيل».. وإذا سمحت لي.. أن تجيبيني عن بعض الأسئلة.. ولكن بعد أن تحكي لي ماذا حدث بالضبط.. يوم الحادث..

تنهدت السيدة «شريفة».. وانهمرت الدموع من عينيها.. وهي تحاول أن تبدأ قصتها المؤلمة.. وقالت:

استيقظ «اسماعيل» مبكراً كعادته.. وتناول إفطاره.. ثم توجه إلى كلية طب «قصر العيني».. فهو أستاذ أمراض القلب بها.. ومكث بالكلية حوالي ثلاث ساعات.. وبعدها ذهب إلى مركز القلب بـ«الدقي».. وحدثني فور وصوله.. ليطمئن عليّ.. فقد كنت يومها أعاني من نزلة برد شديدة.. وقال لي إنه لن يتأخر وسيحاول أن يعود إلى البيت في موعد الغداء..

صمتت السيدة قليلاً.. ثم أكملت:

وبالفعل اتصل بالتليفون في الساعة الثالثة، وأخبرني أنه أنهى عمله، وسيأتي إلى المنزل بعد نصف ساعة.. وهو الوقت الذي تستغرقه المسافة من مركز القلب بـ «الدقي» إلى الفيلا هنا في «المعادي».. فقمت وأعددت الغداء.. وبعد نصف ساعة.. كان كل شيء جاهزاً.. وجلست أنا والأولاد في انتظار زوجي.. ومر الوقت ولكنه لم يأت.. مرت ساعة ثم ساعتان.. وبدأ الشك يساورني.. وكان الولدان في حالة قلق شديدة على أبيهما.. خشية أن يكون تعرض لحادث سيارة وهو السبب الوحيد الذي يؤخره هكذا.. وكنت اطمئنهما رغم قلقي.. أطمئنهما وأبرر التأخير بزحمة الطريق وصعوبة المرور..

وعندما مرت ثلاث ساعات دون أن يحضر «إسماعيل».. لم أحتمل.. وانفجرت أصيح.. وانتابتني حالة هيستيرية.. فقد كان قلبي يحدثني أن مكروهاً وقع لزوجي..

وأكمل «أحمد»: واتصلت تليفونياً بمركز القلب.. فأخبروني أن والدي ترك المركز في الساعة الثالثة تماماً.. وقال لهم إنه سيكون بالمنزل.. إذا احتاجوا الاتصال به أو استدعاءه في الحالات الطارئة..



وواصل «أحمد» حديثه:

واتصلت بأقسام الشرطة لأعرف ما إذا كان والدي تعرَّض لحادث.. وأُخطرت الشرطة به.. ولكن جاءت إجابة كل الأقسام.. في كل أنحاء القاهرة الكبرى.. بالنفي..

وتدخلت «سماح» في الحديث.. قائلة: وبعد ذلك.. رن جرس التليفون.. فأسرعت ورفعت السماعة.. وكانت المتحدثة سكرتيرة مركز القلب.. وأبلغتنا بشيء غريب.. فقالت:

عندما حان موعد انصرافي.. وخرجت من المبنى.. وجدت شيئاً عجيباً.. رأيت سيارة الدكتور «إسماعيل» أمام الباب.. ولما سألت الحارس عن الدكتور.. أجابني بأنه شاهده وهو يغادر

المركـز.. وحـيَّاه وانصـرف.. وكـانـت سـيـارة تقف في انتظاره.. وركبها.. وتحركت مبتعدة..

وأكملت السكرتيرة: وبعد أن عرفت هذا.. عدت مرة أخـرى إلى مكتـبي.. واتصلت بكم.. ألم يتـصل الدكتور «إسماعيل» أو يعد إلى المنزل بعد؟

* * *

سادت لحظات وجوم.. وصمت الجميع.. ثم قال «أحمد»:

ولقـد أزعـجتنا هذه المكالمة.. وأصـابتنا بالدهشـة.. وحـاولنا أن نتـمـالك أعصـابنا ونهـدأ.. لكي نسـتطيع التفكير بطريقة سليمة.. ونتصرف التصرف الصحيح.. وأخـذنا نتـساءل.. سيارة من التي ركبـهـا والدي؟!!.. ولماذا لم يتـصل بنا؟!.. وكـيف يمر كل هذا الوقت دون أن يحـاول أن يطمـئننا.. خـاصـة أنه يعـرف أننا ننتظره والمعروف عنه أنه دقيق في مواعيده للغاية.. وملتزم إلى أبعد الحدود؟!

وواصل «أحمد» قصته الحزينة: ولم تستطع والدتي الصبر أكثر من ذلك.. فأخذت تصيح وتردد في عصبية: سأتصل بالشرطة.. لا بد أن «إسـمـاعيل» وقع له شيء فظيع..

سأتصل بالشرطة.. يا ترى ماذا حدث لك يا زوجي.. ربنا يستر.. يا رب.. يا رب..

واتصلت أمي بالشرطة.. التي حضرت على الفور.. وأبلغت عن اختطاف أبي..

* * *

كان «جاسر» يستمع بكل انتباه.. ويسجل في عقله كل كلمة.. وكل حرف في هذا اللغز العجيب.. لغز اختفاء الدكتور «إسماعيل»!!

وقال «جاسر»: حقيقة إن الأمر في غاية العجب.. وغياب الدكتور «إسماعيل» وراءه سر بالتأكيد.. ولكن ليس بالتأكيد أنه خطف..

أجابت السيدة «شريفة» معترضة:

إذا لم يكن اختطافاً.. فماذا يكون؟! وهل هو في مكان بإرادته.. ولم يتصل بنا حتى الآن؟!!

لم يعلق «جاسر».. وسأل السيدة «شريفة»:

هل هناك مشكلة أو عداوة بين الدكتور «إسماعيل» وشخص ما؟!

اندفعت السيدة «شريفة».. وأجابت:

إطلاقاً.. فزوجي على خلق.. ومسالم وليس من طبيعته أن يدخل في أي نوع من أنواع الصراعات على أي شيء مهما كان.. ولذلك ليس له أعداء على الإطلاق بل إنه محبوب من الجميع..

جاسر: احكي لي عن الدكتور «إسماعيل».. عن حياته..

السيدة شريفة: زوجي من أسرة عريقة وعلى مستوى رفيع، في التعليم والثقافة.. ووالده كان ناظراً لمدرسة «الأورمان»، وهي المدرسة التي درس فيها «إسماعيل» حتى حصوله على الثانوية العامة.. وكل إخوته سواء البنات أو البنين.. كلهم تخرجوا في كليات علمية ونجحوا بتفوق.. وكانوا جميعاً أوائل دفعاتهم.. مثل «إسماعيل».. فقد كان أول دفعته في كلية طب «قصر العيني»..

جاسر: أصدقاؤه.. من هم أصدقاؤه؟!

السيدة شريفة: ليس لزوجي أصدقاء كثيرون.. نظراً لأنه مشغول في عمله ودراساته.. وليس لديه وقت حتى لأعز أصدقائه.. وأصدقاؤه اثنان فقط.. هما دكتور «حسن سليمان» ودكتور «محمد راغب».. وهما صديقاه منذ أن دخلا معه

الكلية.. واستمرت صلتهما به حتى الآن.. وتوطدت بينهم العلاقة وأصبحت علاقة صداقة عائلية تضم الأسر الثلاث..

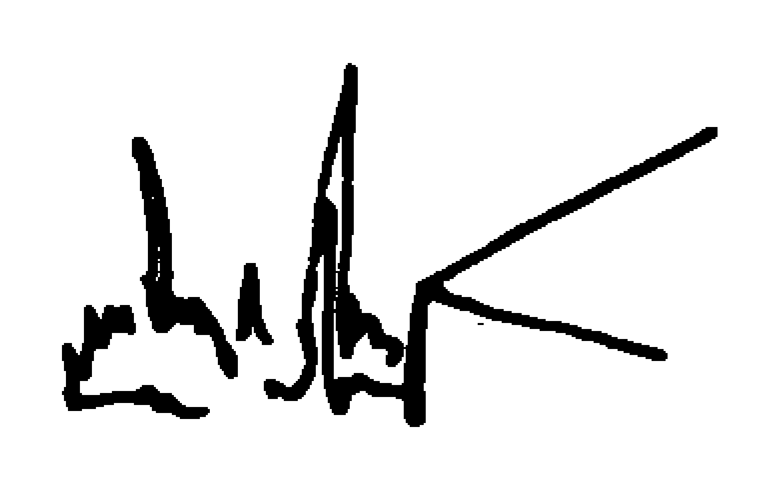


وسأل «جاسر»: هل تعرفون المهندس «علاء فياض»؟!

السيدة «شريفة»: لا.. لا أعرفه؟!

جاسر : وهل يعرفه الدكتور «إسماعيل»؟

السيدة «شريفة»: لا.. لا أعتقد ذلك.. فأنا على علم بكل من يعرفهم «إسماعيل» أو لهم أية صلة به..



وبعد أن حصل المغامر.. على كل المعلومات التي يريدها.. استأذنهم في الانصراف.. واتفقا على أن يكونوا على اتصال

مستمر.. ووعدهم «جاسر» بأن المغامرين سيبذلون كل جهدهم.. وسيفعلون المستحيل.. حتى يعود الدكتور «اسماعيل»..

وانصرف «جاسر» مع صديقه «هشام».. بعد أن شكرته السيدة «شريفة».. على اهتمامه بقضية زوجها..

وخرج الولدان الى الشارع.. وحاول «هشام» أن يستضيف «جاسر» لبعض الوقت.. ولكنه اعتذر ليعود إلى بيته بسرعة.. حتى يعرف ماذا فعل «ياسر» و«هند» في مهمتهما..

واستقل «جاسر» سيارة أجرة.. وشعر المغامر بأنه مراقب طوال الطريق.. فقد كانت سيارة «ريجاتا» بيضاء تسير وراء «التاكسي» وتتعقبه.. من «المعادي» وحتى دخل «حي المهندسين»، حيث تقع ڤيلا المغامرين الثلاثة.

حاول «جاسر» أن يضلل الذين يراقبونه.. فطلب من سائق «التاكسي» أن يتوقف على ناصية أحد الشوارع..

ونزل «جاسر» من «التاكسي».. وغادره بسرعة.. وسار بخطوات واسعة.. وكان يشعر بأن السيارة البيضاء وراءه فانحرف فجأة.. وغيَّر اتجاهه.. وسار في الاتجاه المعاكس.. ودخل في أول شارع قابله.. وبهذا فقدت السيارة أثر المغامر الذكي.. الذي استطاع بمهارته أن يهرب من هؤلاء المجهولين.. وضيع عليهم فرصة

أن يتوصلوا إلى مكان سكنه ويعرفوا من هو.. ولم يفت المغامر أن يلتقط رقم السيارة ويدوِّنه...



معلومات جديدة..

عندما وصل «جاسر» إلى الفيلا.. وجد أخويه «ياسر» و«هند».. ينتظرناه في الحديقة، ومعهما «عجيبة»..

وما لبث أن اتخذ «جاسر» مقعداً.. حتى حكى لهم عن مهمته والمعلومات التي توصل إليها.. والمغامرة السريعة مع السيارة البيضاء..

وبعد أن استمعت «هند» إلى كل ما قاله أخوها.. بدأت تحكي بدورها عن مهمتها هي و«ياسر».. وقالت:

ذهبنا إلى منزل المهندس «علاء فياض».. حسب العنوان الذي أعطاه لنا المفتش «عماد».. إنه هنا في «المهندسين».. ولا يبعد كثيراً عن بيتنا..

وقابلتنا زوجته السيدة «نازلي».. بدهشة كبيرة.. وقدمنا أنفسنا لها.. وعرفناها من نحن.. ومن حسن الحظ.. كان لديها فكرة عنا.. فرحبت بنا، رغم حزنها، وقالت:

المغامرون الثلاثة.. لقد سمعت عنكم كثيراً.. ولكني لم أتوقع أن أقابلكم في هذه الظروف الصعبة..

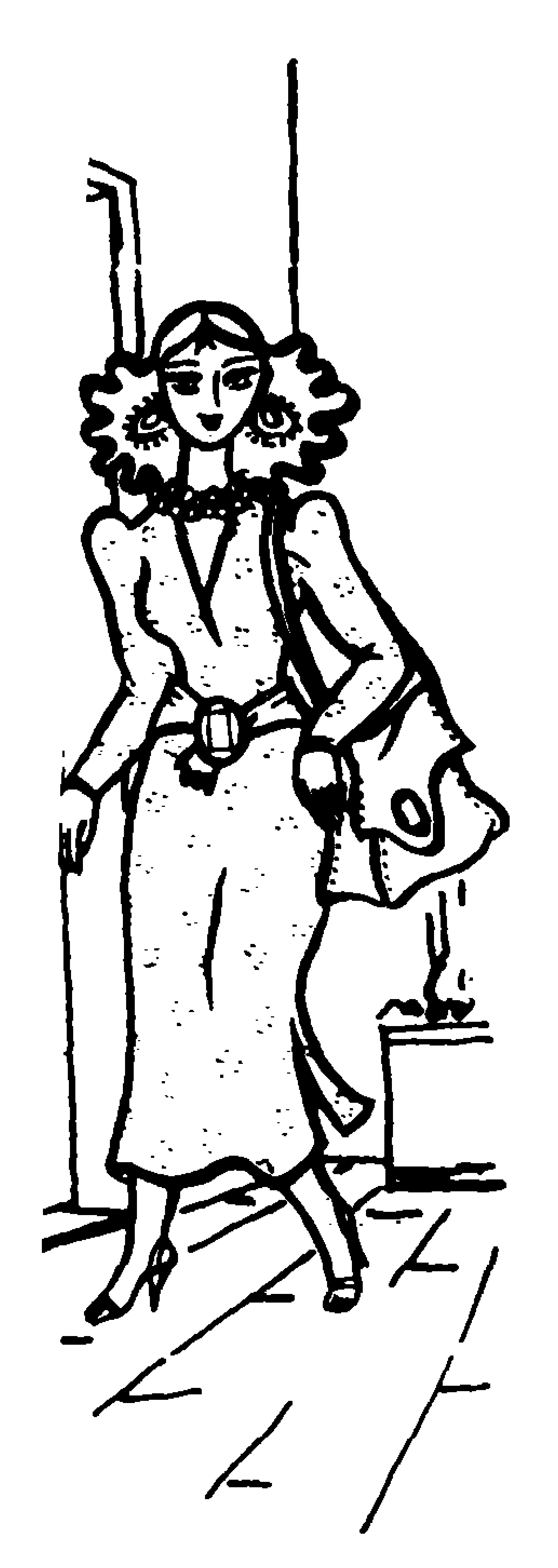
واستطردت «هند»: وحاولت السيدة «نازلي» أن تتمالك نفسها، لتبدو متماسكة أمامنا.. وقبل أن تبدأ السيدة في رواية مأساتها.. دخلت ابنتها.. والتي قدمت نفسها إلينا.. وقالت:

اسمي «هبة».. وفي السنة الثانية من المرحلة الثانوية.. وأنا الابنة الوحيدة للمهندس «علاء»..

رحبنا بها.. ولقد أعجبتني «هبة».. فهي فتاة رقيقة.. وتبدو جميلة.. رغم حزنها وعينيها الباكيتين..

وأكملت «هند»: وحكت السيدة «نازلي».. قصة اختطاف زوجها.. وقالت:

في يوم الحادث.. أول أمس.. ذهب «علاء» إلى مكتبه في الساعة التاسعة صباحاً.. والمكتب في «المهندسين»، ولا يبعد كثيراً عن البيت.. وفي الساعة الواحدة.. اتصل بي بالتليفون.. وقال إنه يريد أن نتناول الغداء مع بعض الضيوف الأجانب.. وحدد الموعد في الثانية، والمكان في أحد المطاعم المشهورة في «المهندسين»..



وفي الموعد بالضبط.. وصلت
إلى المطعم.. ولكن كان زوجي لم
يصل بعد.. وبعد خمس دقائق..
حضر الضيوف الأجانب..
وجلسنا في انتظار زوجي.. ومر
الوقت.. ولم يحضر.. وشعرت
بالإحراج أمام ضيوفنا.. فقمت
واتصلت بمكتب زوجي.. ولكن!
المفاجأة.. عندما أخبرتني
سكرتيرته أنه غادر المكتب منذ
أكثر من ساعة.. وقال إنه
سيذهب إلى المطعم مباشرة..
ساورني القلق.. ولكني لم أظهر
مشاعري أمام الضيوف.. وتناولنا
الغداء.. ولم أعرف طعماً لما
أكلته.. فالمطعم قريب من
المكتب.. ولا يستغرق الوقت
لكي يأتي إلى المطعم أكثر من
خمس دقائق بالسيارة.. وفكرت

ماذا يكون قد حدث.. قطعاً حدثت ظروف رغماً عنه هي التي منعته من الحضور.. فهو لا يمكن أن يقصد ذلك.. ويحرجني مع ضيوفه.. ومر الوقت ثقيلاً.. فكنت في موقف لا أحسد عليه..

وبعد أن انتهينا من الغداء.. اعتذرت للأجانب من عدم تمكن «علاء» من مشاركتنا الطعام.. وغادرنا المطعم.. وعدت إلى البيت وأنا في حالة سيئة للغاية..

وأكملت السيدة «نازلي».. قائلة: وإزداد قلقي وخوفي على زوجي.. فلم أجده قد عاد إلى المنزل.. ولم يتصل أيضاً..

لم أستطع أن أنتظر أكثر من ذلك.. فهرولت إلى مكتبه لعلي اعرف شيئاً.. وكانت صدمة شديدة لي.. عندما وجدت سيارته قابعة أمام باب العمارة التي بها المكتب.. فسألت البواب عن «علاء».. فأجاب، بأنه رآه يغادر العمارة قبل الساعة الثانية بعشر دقائق.. واتجه نحو سيارته.. ولكن اقترب منه رجلان.. وتحدثا معه قليلاً.. ثم قاداه إلى سيارتهما.. وقال إنها سيارة بيضاء كبيرة ولكنه لم يستطع أن يحدد طرازها..

واستطردت السيدة «نازلي».. قائلة: وهنا أدركت أن الأمر به جريمة.. فرواية البواب تؤكد أن «علاء» قد خطف.. ولا

يوجد تبرير آخر لما حدث.. فأسرعت عائدة إلى المنزل.. وأنا في حالة شديدة من الرعب.. وأصيبت ابنتي «هبة» من الفزع.. عندما استقبلتني.. وأنا في هذه الحالة.. وحاولت أن أنقل لها ما حدث لوالدها.. ولكن بطريقة مخففة.. وبالتدريج.. حتى لا تصاب بصدمة شديدة.. ولكنها رغم ذلك.. أدركت الأمر على حقيقته.. وانتابها الذهول.. وتسمرت في مكانها لدقيقة أو دقيقتين.. ثم أفاقت من ذهولها.. وقالت لي:

علينا أن نفعل شيئاً.. ونتصرف بسرعة لننقذ أبي..

فأسرعت إلى التليفون.. واتصلت بالشرطة.. واتصلت أيضاً بأخي فهو وكيل نيابة.. وفي دقائق معدودة كان رجال الشرطة وأخي في منزلي.. يستمعون مني لما حدث لزوجي..

* * *

قال «ياسر»: كانت «هند» حزينة.. وهي تستمع إلى السيدة «نازلي».. فقد انفعلت بهذا الموقف المؤثر.. ثم قالت:

لقد تعرض ـ من قبل ـ الدكتور «اسماعيل علي».. لنفس الظروف التي تعرض لها المهندس «علاء».. الفارق بين

الحادثتين أسبوع بالضبط.. فالدكتور «اسماعيل» خطف يوم الخميس ٧ يوليو.. والمهندس «علاء» يوم الخميس ١٤ يوليو..

وسأل «ياسر»: هل تعرفون الدكتور «إسماعيل علي»؟!

أجابت السيدة «نازلي»: لا.. لا أعرفه معرفة شخصية.. ولكني أعرفه كإسم، فهو من أشهر أطباء القلب في مصر.. وزوجي معجب به، وبانجازاته في مجال جراحة القلب.. وقد كان زميله في نفس الفصل.. طوال مدة دراستهما في مدرسة «الأورمان».. وحصلا على شهادة الثانوية العامة في نفس السنة.. ولكنهما افترقا بعد ذلك.. فزوجي التحق بكلية الهندسة.. والتحق الدكتور «إسماعيل» بكلية الطب.. إنه يتصل به تليفونياً فقط ما بين الحين والآخر، مثله مثل بقية زملائه المقربين أيام الدراسة.. فكما تعرفان.. مشاغل الحياة أصبحت كثيرة.. ولا تسمح بأكثر من ذلك..

وأكمل «ياسر»: نهضت «هند» من مقعدها.. وهي تتمنى أن يعود المهندس «علاء» في أسرع وقت.. ثم اقتربت من «هبة» وصافحتها.. وطلبت منها أن تتفاءل بعودة أبيها سالماً..

شكرت السيدة «نازلي».. «هند» وأنا.. وهي تودعنا..

وقالت «هند» بحماس: سنلتقي قريباً بإذن الله.. ومعنا المهندس «علاء»..

* * *

كانت هذه مهمة «هند» و«ياسر».. وجلس «جاسر».. يستمع إلى شقيقيه.. في اهتمام شديد.. ويدون ملحوظاته.. كما هي عادته.. ثم قال: وهو يتطلع إلى المكتوب في مفكرته:

اذن فالشيء المشترك بين الدكتور «إسماعيل علي» والمهندس «علاء فياض».. هو الزمالة.. في مدرسة «الأورمان»..

وقالت «هند».. وهي تحاول ترتيب أفكارها:

أولاً: طريقة الاختطاف واحدة.. وبنفس الظروف..

ثانياً: السيارة «الريجاتا» البيضاء..

ثالثاً: مدرسة «الأورمان»..

هذه العوامل المشتركة بين الرجلين!!

فقال «جاسر»: لم يثبت أن السيارة البيضاء التي اختطف فيها المهندس «علاء».. هي نفسها السيارة «الريجاتا» البيضاء.. التي كانت تراقبني عند فيلا الدكتور «إسماعيل» وتبعتني إلى «حي المهندسين»..

قالت « هند » بحماس: ستكون هذه مهمتي في صباح الغد.. وسأثبت لك أن السيارة واحدة.. نظر « جاسر » إلى شقيقته.. وقال:

لقد فهمت يا أختي العزيزة.. ماذا تقصدين.. وستكون مهمتي أنا و« ياسر ».. مدرسة « الأورمان »..

وقال « ياسر »: علينا أن نتصل بعمي.. لنطلعه على ما توصلنا اليه من معلومات..

جاسر: عندك حق..

وقالت « هند »: سأتصل أنا بالمقدم « عماد »..

وبعد لحظات.. كانت « هند » تحكي لعمها عن انجازات المغامرين الثلاثة.. ولم تنس أن تبلغه عن السيارة « الريجاتا » البيضاء ورقمها.. الذي التقطه « جاسر »..

أقبلت دادة « عواطف ».. على المغامرين الثلاثة.. وهي تقول: سأعد لكم عشاء فاخراً.. حتى يكون أداؤكم جيداً في مغامرتكم غداً.. ضحك « ياسر ».. وقال:

شكراً.. يا أجمل دادة في الدنيا..

معركة في الطريق..

في صباح اليوم التالي.. استيقظت «هند» مبكرة.. فكانت أول من صحت في الڤيلا.. وأحضرت جميع الصحف في حجرتها.. وفتحت كلاً منها.. الواحدة تلو الأخرى.. على صفحة الحوادث.. وأخذت تتطلع إلى كل جزء فيها.. بحثاً عن خبر معين.. تترقبه..

وعندما استيقظ «ياسر».. ووجد شقيقته تقرأ أخبار الحوادث..
قال: أتبحثين عن حوادث جديدة.. لمغامرة جديدة.. انتظري حتى ننتهي من مغامرة الاختطاف.. وبعدها تسعين إلى غيرها..

رفعت «هند» عينيها عن الصحيفة التي تمسكها.. ونظرت لأخيها.. وقالت بصبر نافذ: إنني أبحث عن أخبار جديدة.. متعلقة بمغامرتنا..

ياسر : تقصدين حوادث اختطاف أخرى مشابهة..



في ذلك الوقت دخل «جاسر» حجرة «هند».. وقال: فيم تتنازعان؟!

ياسر: تبحث أختك عن حادث اختطاف جديد!!

قال «جاسر» بهدوء وثقة: لا.. لن يتكرر حادث الاختطاف إلا يوم الخميس.. وسينشر في صحف يوم السبت الذي يليه - على الأقل - فلا تتعبي نفسك في البحث..

هند: أنا بحثت بالفعل.. ولم أجد شيئاً..

قال «جاسر» بحسم: هيا.. لا تضيعا الوقت في المنازعات.. إن لدينا الكثير لننجزه..

في ذلك الوقت.. سمعوا صوت مربيتهم الحنونة.. دادة «عواطف» تقول:

طعام الإفطار جاهز يا أحبابي.. ومعد على المائدة..

وأسرع المغامرون الثلاثة لتناول الطعام.. ثم استعدوا للخروج..

وأمام باب الفيلا.. صاحت «هند».. وقالت وهي تشير إلى ناصية الشارع:

أليست هذه السيارة البيضاء هي التي تقصدها يا «جاسر»؟!

وقال «جاسر» بدهشة: في الغالب هي!! ولكن كيف عرفوا بيتنا؟! لقد نجحت في الهروب منهم.. أنا متأكد من ذلك!!

ياسر : يمكن أن تكون سيارة أخرى.. لقد أصابتكما الحساسية ضد كل السيارات «الريجاتا» البيضاء..

وأكمل المغامرون الثلاثة طريقهم.. ومروا إلى جانب السيارة البيضاء، التي كانت تقف على ناصية الشارع.. ويجلس بداخلها رجلان..

واستطاع «جاسر» أن يلمح اللوحة المعدنية التي تحمل رقم السيارة.. ثم قال:

لا.. إنها سيارة أخرى.. فالأرقام مختلفة.. والرجلان مختلفان أيضاً..

ياسر : ألم أقل لكما..

وقبل أن يكمل المغامر كلامه.. فتحت أبواب السيارة ونزل منها الرجلان.. واتجها نحو المغامرين الثلاثة.. وقال أحدهما:
سنلقنكم درساً لن تنسوه طوال حياتكم.. حتى لا تتدخلوا في ما لا يعنيكم..

وقبل أن يرفع الرجل يده ليضرب «جاسر».. فاجأه «ياسر» بحركة من حركات لعبة «الكاراتيه» التي يجيدها.. وأوقعه على الأرض.. ثم استدار إلى الرجل الثاني.. الذي كان يقف مذهولاً.. ولكمه لكمة قوية على وجهه.. فوقع مترنحاً على الأرض..

وأسرع المغامرون الثلاثة.. بالابتعاد عن المكان.. وكانت «هند» ترتعد خوفاً مما حدث.. فقد كانت تخشى أن يصاب أخواها بسوء من هذين الرجلين اللذين تبدو عليهما ملامح الإجرام بوضوح..

وقال «جاسر»: سنجري تعديلاً في مهمتنا الآن.. فمن المؤكد أن منزل ومكتب المهندس «علاء» مراقبان.. فيكون من الخطر أن تذهب «هند» وحدها إلى المكتب..

وقالت «هند» بعد أن تمالكت نفسها قليلاً: عندك حق.. وهذه السيارة تعقبتنا.. أنا و«ياسر» أمس.. وعرفوا بذلك بيتنا.. وأصبحنا تحت المراقبة..

ياسر : إذن فكل السيارات التي تستعملها هذه العصابة «ريجاتا» بيضاء!!



جاسر: سيذهب «ياسر» معك يا «هند».. وأنا سأذهب وحدي إلى مدرسة «الأورمان».. فهو المكان الوحيد غير المراقب..

وعلى الفور اتجهت «هند» مع «ياسر» إلى مكتب المهندس «علاء».. ولم يكن بعيداً عن منزلهم.. وبرغم ذلك استقلا «تاكسي» حتى لا يستطيع الرجلان اللحاق بهما.. بعد أن يفيقا..

وركب «جاسر» هو الآخر.. «تاكسي» إلى مدرسة «الأورمان» بـ«الدقي»..

* * *

وكانت مفاجأة.. لـ«هند» و«ياسر».. عندما وصلا إلى مكتب المهندس «علاء».. فوجدا سيارة «ريجاتا» بيضاء.. ترابط أمام باب العمارة على الرصيف المواجه لها..

وقال «ياسر» مازحاً.. رغم الموقف الصعب:

ما كل هذه السيارات الريجاتا.. إنها عصابة «الريجاتا»..

وتوجهت «هند» إلى بواب العمارة.. ومن ورائها «ياسر».. لم يكن موجوداً.. وخشي المغامران أن يتأخر في العودة.. ولكن لم تمر سوى دقائق معدودة.. وحضر البواب.. وهو يحمل سلة مملوءة بأصناف عديدة من الخضار الطازجة..

اقتربت منه «هند» وقالت: نريد أن نسألك عن شيء هام..

نظر إليها البواب في دهشة.. ثم قال: بكل سرور يا ابنتي.. سأعطي هذه السلة لأم العيال أولاً.. ثم أعود إليك حالاً..

وسألته «هند» عندما عاد.. وبعد أن أعطت ظهرها للسيارة، ووقف خلفها «ياسر».. حتى لا يرى من يجلس في السيارة إشارات «هند» وهي تتحدث.. وقالت، وهي تشير نحو السيارة:

هل السيارة التي ركب فيها المهندس «علاء فياض»، أول أمس، مثل هذه السيارة، التي تقف أمامك؟!

نظر البواب نحو السيارة.. وقال على الفور: نعم.. إنها هي.. هي تماماً!!

فقالت «هند»: شكراً.. شكراً جزيلاً..

وقال البواب: هذا فقط ما تودين الاستفسار عنه؟!

هند : سؤال آخر فقط.. ما شكل الرجلين اللذين اصطحبا المهندس «علاء» في سيارتهما؟!

أجاب البواب.. بعد أن فكر قليلا.. وكأنه يحاول أن يتذكر:

لا أعرف أن أصفهما بدقة.. فلقد تم كل شيء بسرعة.. كل ما أستطيع أن أقوله.. هو أن أحدهما طويل وعريض.. والآخر قصير وعريض.. هذا فقط..

ثم عاد الرجل.. وقال: يوجد شيء آخر.. لقد تذكرت شيئاً آخر..

الرجل القصير يربط معصم يده اليمنى برباط أسود..

نظرت « هند » إلى « ياسر ».. وهي غير مصدقة.. إنها نفس الأوصاف التي تنطبق على الرجلين.. اللذين ضربهما « ياسر » منذ قليل..

وشعرت « هند » بالخوف يزحف إلى قلبها.. فهم أمام عصابة خطيرة تتربص بهم.. وتلاحقهم أينما ذهبوا..

أحس « ياسر » بما يدور في عقل أخته.. فقال، وهو يحرك عضلات ذراعيه:

لا تخشي شيئاً.. أنا معك.. هيا بنا نعود إلى البيت بسرعة.. وركبا « التاكسي » الذي جاءا فيه.. والذي كان ينتظرهما..

وفي طريق العودة.. وبالقرب من ڤيلتهم.. شاهدا السيارة وبها الرجلان تسير في الاتجاه المعاكس لـ « التاكسي ».. وقال « ياسر »:

لقد أفاقا الآن فقط..

ولم تمضِ لحظات.. حتى وَجَد سائق « التاكسي ».. السيارة البيضاء أمامه.. وكادت أن تصطدم به.. لولا أنه تحكم في سيارته ببراعة.. واستطاع أن يفلت، وينجو بـ « هند » و« ياسر ».. بأعجوبة..

ولم يستطع « ياسر » من أن يمنع نفسه من التصفيق الحار..
إعجابا بهذا السائق الماهر..

وصلت « هند » إلى باب الفيلا.. وقد شعرت أن قدميها لا تقويان على حملها من شدة التوتر.. فتوقفت لتلتقط أنفاسها.. فجذبها « ياسر » من يدها إلى داخل الفيلا.. وقال:

بسرعة ادخلي.. إننا في خطر..

وعلى الفور اتصل « ياسر » بعمه.. المفتش « عماد ».. وأخبره بكل شيء.. فأمرهم عمهم بالتزام المنزل.. وإلا فسيتعرضون لخطر محقق.. ووعدهم بأنه سيتصرف..



شلة المدرسة..

وصل «جاسر» إلى مدرسة «الأورمان».. واتجه إلى إدارة المدرسة.. واستقبله أحد الموظفين بالترحاب.. مما سهل على «جاسر» صعوبة مهمته.. وطلب المغامر كشفاً بأسماء فصل ثالثة أول علمي دفعة سنة ١٩٦٠..

فقال له الموظف: ولكن هذا صعب جداً.. ويتطلب وقتاً طويلاً للبحث في الملفات.. فقد مرت سنوات عديدة..

فأخذ «جاسر» يشرح للموظف أهمية سرعة إنجاز هذا الطلب.. والمسألة حياة أو موت.. فسيتوقف عليها حياة ناس يهمونه..

ونجح «جاسر» بذكائه ولباقته.. في أن يقنع الموظف بتنفيذ ما يريد..

وقام الرجل يبحث في «الأرشيف».. وعرض «جاسر» عليه أن يساعده.. ورحب الرجل..

وأخـذ الموظف ومـعـه « جـاسـر » . . بالبـحـث في أكـوام الأوراق المتراكمة . . وكانت المهمة شاقة للغاية . . ولكن بفضل شهامة وصبر الرجل . . وإصرار « جاسر » توصلا أخيراً إلى الكشف المطلوب . .

وبسـرعـة قـام الموظف بتـصـويره له . . وأخـذ « جـاسـر » صـورة الكشف . . وشكر الرجل بحرارة . . ثم انصرف . .

لم يكن « جاسر » مصـدقاً نفسه . . فهو يعلم أن الحصول على مثل هذا الكشف . . شيء صعب جداً . . بل مستحيل . .

وعـاد إلى بيتـه . . وهو في غـاية السـعـادة . . لنجاحـه في تنفـيـذ مهمته في وقت قياسي . .

واستقبله شقيقاه بلهفة . . وقالت « هند » : لقد تأخرت . . وكنت قلقة عليك . .

وسرعـان ما جلس المغامرون الثلاثة في حجرة المعيشة . . وفردوا أمـامـهـم الكشف . . وأخـذوا يسـتـعـرضـون الأسـمـاء وكـان اسم « إسماعيل علي » يقع في بداية الكشف . . واسم « علاء فياض » في منتصفه . .

وأخـذوا يقـرءون اسـمـا اسـمـا . . ويتـوقـفـون عند كل منهـا . . واستوقفتهم ثلاثة أسماء . .

الأول : محمد طبو زادة



والثاني : جلال العرقسوسي

والثالث : مدحت الشنهابي

وقالت « هند » : محمد طبو زادة.. أيكون هو الدكتور « محمد طبو زادة » طبيب الأسنان المعروف؟!

وقال « ياسر » : وجلال العرقسوسي.. هل هو صاحب مصانع الشاي؟!

وقال « جاسر » : ومدحت الشنهابي.. هل هو صاحب شركة « رحلة سعيدة » للسياحة؟!

أجابت « هند » : في الغالب هؤلاء الثلاثة المذكورون في الكشف.. هم الرجال بعينهم المشهورون.. والذين يعرفهم كل الناس في مصر.. لأن أسماءهم غريبة ومن الصعب أن تتكرر..

وعلى الفور.. بدأ المغامرون الثلاثة في عملية البحث.. كل يعمل في جهة.. أمسكت «هند» دليل التليفون.. بينما تناول «ياسر» التليفون.. أما «جاسر» فأخذ يبحث في دليل التليفون الخاص بالأطباء..

وانهمك المغامرون في هذا العمل المثير.. وراحوا يعملون بكل جد ونشاط وكأنهم في خلية نحل.. لدرجة أنهم لم يسمعوا نداء دادة «عواطف».. التي راحت تناديهم عدة مرات.. ليتناولوا الغداء..

وأخيراً وبعد تكرار النداء.. سمعت «هند».. وقالت: ماذا تريدين يا دادتي العزيزة؟!

دادة «عواطف»: طعام الغداء معد.. هيا قبل أن يبرد.. وتكملون عملكم بعد ذلك.. أجاب المغامرون الثلاثة معاً:

لا نستطيع الآن.. ربما بعد عشر دقائق..

وواصل المغامرون عملهم.. وقبل أن تمر الدقائق العشر.. كانوا قد حصلوا على كل المعلومات التي يريدونها عن الرجال الثلاثة..

وقال ياسر: نبدأ اتصالاتنا.. بعد الغداء..

* * *

أنهى المغامرون الثلاثة طعامهم بسرعة.. ثم قام «جاسر».. واتصل بالدكتور «محمد طبو زادة» في منزله.. ولكنه لم يجده.. وقالت زوجته.. إنه سيعود إلى البيت في الساعة السابعة.. فترك «جاسر» لها رقم تليفونه.. وطلب منها أن يتصل به فور عودته لأمر هام..

واتصل «ياسر» بـ«جلال العرقسوسي».. لم يجده في مصنع الشاي.. فطلب رقم المنزل ولكن لم يجبه أحد..

وبذلك لم يتبق إلا «مدحت الشنهابي» الذي اتصل به «جاسر» في شركة السياحة.. ووجده.. وبعد أن عرفه «جاسر» بنفسه.. دار الحديث التالي:

جاسر: هل حصلت على شهادة الثانوية العامة من مدرسة «الأورمان» سنة ١٩٦٠؟

مدحت الشنهابي: نعم.. تماما.. وكيف عرفت؟!

جاسر: إنها حكاية طويلة ومؤسفة.. وسأحاول أن أوجزها لك..

وباقتضاب شرح «جاسر» الموقف..

فقال مدحت: شيء مؤسف.. حقيقة إنني لم أر «إسماعيل علي» و«علاء فياض» منذ أن حصلنا على الثانوية العامة.. ولكن كانت لي معهما ذكريات.. وذكريات الطفولة والشباب لا تنسى أبداً..

صمت «مدحت» قليلاً.. ثم استطرد قائلاً:

إني حزين لهذه الأخبار السيئة عن زملاء دراستي..

جاسر: هل كنت من أصدقائهما الحميمين؟!

مدحت: لقد كنت معهما في فصل واحد منذ المرحلة الابتدائية وحتى حصلنا على الثانوية العامة.. وكان فصلنا هو فصل المتفوقين على كل المدرسة.. ولكني لم أكن ضمن شلتهما..

جاسر: من هي شلتهما؟!

مدحت: كانت الشلة مكونة من سبعة.. إسماعيل.. وعلاء.. وعمر راشد.. وسعيد الشرنوبي.. وأحمد بسيوني.. وسعيد المصري.. ومحمد طبو زادة..

ثم سأل: هل هو الدكتور «محمد طبو زادة».. طبيب الأسنان المعروف؟!

مدحت: نعم هو.. فأنا متتبع أخبار معظم زملائي.. وخاصة المشهورين منهم..

جاسر: أليس لك اتصال بأي من هؤلاء السبعة؟

مدحت: لا.. للأسف.. فليس عندي وقت بالمرة..



جاسر : ما هو انطباعك عن هؤلاء السبعة؟

مدحت : كانوا جميعاً من عائلات راقية.. وعلى خلق عال.. وكانوا متفوقين في دراستهم.. وحصلوا على شهادة الثانوية بتفوق.. ودخلوا أفضل الكليات..

صمت «مدحت» قليلا.. ثم استدرك قائلا :

«ما عدا واحداً منهم فقط.. هو «سعيد الشرنوبي».. كان متقدماً في دراسته حتى بداية السنة الدراسية للثانوية العامة.. فأهمل دروسه.. وكانت تصرفاته غريبة وكأنه إنسان آخر غير الذي عرفناه طوال هذه السنين.. وهو الوحيد الذي رسب من فصلنا.. ولم أعرف عنه شيئاً بعد ذلك..

شكر «جاسر» الرجل.. على هذه المعلومات القيمة.. وأنهى المكالمة.. ثم عرض على شقيقيه الأسماء السبعة للشلة.. وقال:

ما رأيكما؟..

وسرعان ما سرح المغامرون الثلاثة.. فقد أخذ كل منهم في تحليل المعلومات التي توصلوا إليها.. وربط المعلومات الجديدة بما كانوا يعرفونه من قبل.. عسى أن يعثروا على شيء يوصلهم لكشف لغز هذه المغامرة.. ولكن كان الأمر يزداد تعقيداً.. ولم يعد أمامهم سر واحد فقط.. بل تفرع وتكاثر إلى عدة أسرار..

وبعد قليل.. أفاق المغامرون.. على رنين التليفون..

نظروا جميعاً إلى ساعة الحائط.. المعلقة أمامهم.. كانت تشير إلى الخامسة.. وأسرع «جاسر» وتلقى المكالمة.. وقال:

أهلاً بك يا دكتور «طبو زادة».. عظيم أنك اتصلت الآن..

وجاء صوت الدكتور «طبو زادة» يقول:

لقد عدت مبكراً عن موعدي بساعتين.. وعندما أخبرتني زوجتي بأنك اتصلت.. طلبتك على الفور..

ودار حديث جاد بين «جاسر» والدكتور «طبو زادة»..

استوضح فيه المغامر.. بعض النقاط.. وعرف معلومات جديدة..

وأعرب الدكتور « طبو زادة » عن أسفه الشديد لما حدث لصديقيه القديمين..

وسأله « جاسر ».. عن علاقته بالشلة القديمة..

فأجاب: بأنه على اتصال بهم جميعاً.. وهو همزة الوصل بين كل الأطراف.. فيما عدا « سعيد الشرنوبي ».. فلم يره بعد امتحان الثانوية العامة.. وحاول الإتصال به عدة مرات.. ولكنه كان يتهرب منه.. ثم انقطعت الصلة..

واستفسر « جاسر » عن سبب تغير « سعيد » في السنة الأخيرة من الدراسة الثانوية.. واهماله لدروسه..

فقال « طبو زادة »: إن السبب يرجع في ذلك أنه أحب ابنة الجيران.. وهي لم تبادله نفس الشعور.. والمشكلة أنه أحبها على طريقة المراهقين.. فكانت هي محور كل حياته.. ولم يعبأ بدراسته ولا بمستقبله.. وكانت النتيحة أنه رسب.. والله أعلم ما حدث له بعد ذلك.. ولكن من الواضح أنه فشل في حياته.. والدليل على ذلك أنه كان يتهرب كلما سألت عنه.. حتى يخفي سلسلة فشله.

وبعد أن توصل « جاسر » إلى كل هذه المعلومات المفصلة.. عن شلة السبعة.. شكر الدكتور « طبو زادة ».. وقبل أن ينهي المكالمة..

حذره.. وأبدى له مخاوفه.. من أن تمتد يد هذه العصابة إليه.. ويكون هو الضحية الثالثة..

وبمجرد أن أعاد «جاسر» السماعة إلى مكانها.. رن جرس التليفون من جديد..

كان المتحدث هو المفتش «عماد».. وقال بعصبية:

أحاول الاتصال بكم منذ أكثر من ساعة.. وتليفونكم مشغول بصفة مستمرة.. مع من كنتم تتحدثون؟!

وقال جاسر: شيء رائع أنك اتصلت يا عمي.. كنت سأتصل بك حالا.. فلدينا أخبار تهمك..

وحكى «جاسر» له ما حدث..

المفتش «عماد»: أحييكم على هذا المجهود العظيم.. ولكن كما أوصيتكم.. عليكم بتوخي الحذر..

جاسر: والدكتور «محمد طبو زادة»؟

المفتش «عماد»: لا تخف عليه.. سنضع حراسة مشددة لحمايته.. وأيضاً بقية الشلة.. في دائرة اهتمامنا.. وكلهم تحرسهم قواتنا..

اختطاف ياسر . .

بعد المجهود الكبير الذي بذله المغامرون الثلاثة . . جلسوا وقد ملكهم الملل . .

وقالت « هند » : ماذا سنفعل بعد ذلك . . أسنظل هكذا في البيت محبوسين خوفا من هذه العصابة؟!!

وأكمل « ياسر » : لا . . لن أتحمل هذا الوضع . . لا بد أن نفعل شيئاً . .

في هذا الوقت . . دق جرس الباب . . فاندفع « ياسر » وأسرع ليرى من القادم . . وذهب ليفتح . . ولكنه لم يعد . .

وسمع « جاسر » و« هند » أصواتاً لتحركات غريبة بالخارج . .

قفز « جاسر » من مكانه . . ليرى ماذا يجري . . فوجد الباب مفتوحاً . . وباب الحديقة أيضاً . . ولا يوجد أي أثر لـ« ياسر » . . ولمح السيارة « الريجاتا » البيضاء تمر من أمام الڤيلا . .

خرج «جاسر» إلى حديقة الڤيلا.. ومن ورائه «هند».. وهي تصيح: ماذا حدث؟!!.. أين «ياسر»؟!!.. أين أخي؟!!..

وألقى «جاسر» نظرة إلى كوخ «عجيبة».. فوجده ممدَّداً على الأرض فاقداً للوعي.. فاستدار إلى أخته.. وقال بأسى:

لقد خطفوا «ياسر».. وخدروا «عجيبة»!!

وعلى الفور.. اتصل «جاسر» بعمه.. ونقل له هذه الأخبار المروعة..

وطلب المفتش «عماد» من «جاسر».. أن يلتزم الهدوء.. ولا يقلق.. وعليه أن يرعى «هند» ويحاول تهدئتها.. ووعده بأنه سيعيد «ياسر» اليوم..

* * *

أما «ياسر» فقد اختطفه الرجلان.. نفس الرجلين اللذين دخل معهما في معركة في الصباح.. وذلك بعد أن خدراه بسرعة فور أن فتح لهما الباب.. وأخذاه معهما في السيارة البيضاء..

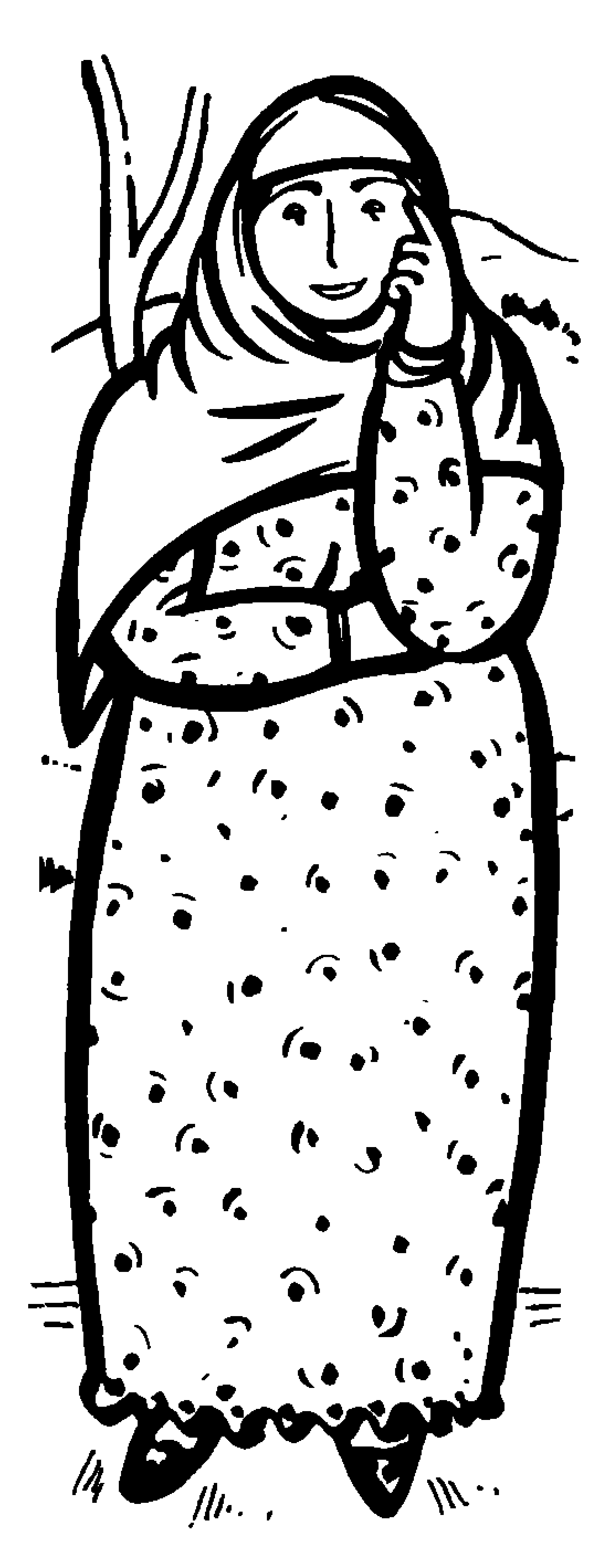
أفاق «ياسر».. فوجد نفسه في سيارة ويجلس إلى جانبه في المقعد الخلفي زجل ضخم يعرفه جيداً.. ويقود السيارة الرجل القصير.. فأغمض عينيه.. ومثل وكأنه ما زال في إغمائه ولم يفق بعد..

وحاول المغامر.. أن يتعرف على الطريق الذين يسيرون فيه.. ولكنه لم يعرف إلا أنه طريق سريع.. وتسير به الكثير من سيارات الشحن التي تعمل بـ «السولار».. وبدا ذلك من رائحتها التي تسمم الهواء..

ثم شعر «ياسر» بعد ذلك أن السيارة.. تركت الطريق السريع ودخلت في طريق جانبي.. ثم استمرت في السير لمدة خمس عشرة دقيقة.. وكان دليله في هذا.. ساعته التي يرتديها.. وبعد ذلك.. توقفت السيارة.. أمام بيت قديم مهجور.. ونزل السائق واتجه إلى داخل البيت، وقد اصطفت أمامه عدة سيارات «ريجاتا» بيضاء!!.. وبعد ذلك نزل الرجل الضخم.. ثم اتجه إلى «ياسر» استعداداً ليحمله على كتفيه.. ففاجأه المغامر بلكمة شديدة على وجهه.. اتبعها بحركة من حركات «الكاراتيه».. فوقع الرجل على الأرض.. لا يقوى على الحركة من شدة الآلام التي يشعر بها..

وكانت فرصة سانحة لـ «ياسر» لكي يهرب.. وكان عليه أن يستغلها جيداً.. فأطلق ساقيه للريح.. وجرى بكل ما أوتي من قوة.. حتى يضمن أن يبتعد بالقدر الكافي.. قبل أن يكتشفوا هروبه..

واستطاع «ياسر» أن ينجو بمعجزة من أيدي هؤلاء الأشرار..



وواصل « ياسر » هروبه.. حتى وصل إلى الطريق السريع.. وعرف أنه في منطقة بعد « حلوان ».. وأشار إلى أول سيارة تمر في الطريق.. وكانت سيارة أجرة « ميني باص »..

ركب « ياسر » حتى وصل إلى « حلوان ».. فنزل.. وبسرعة بحث عن أقرب تليفون.. ليتصل بعمه.. ومن حسن حظه.. أنه وجد تليفوناً على الفور دون أن يعاني في البحث عنه..

واتصل بالمفتش « عماد ».. وبسرعة نقل له الصورة كاملة.. ثم أجرى مكالمة ثانية.. وكانت لشقيقيه.. ليطمئنا عليه..

وشعر « ياسر » بالأمان والاطمئنان.. ثم أخذ طريق عودته إلى بيته..

وكانت «هند» و«جاسر» ودادة «عواطف» وأيضاً «عجيبة» في انتظاره.. واستقبلاه استقبال الأبطال..

وجلس المغامرون الثلاثة.. في انتظار ما سيحمله لهم المفتش «عماد».. من أخبار..



الضحية السابعة

لم يستطع المغامرون الثلاثة النوم.. رغم أنهم مروا بيوم عصيب شاق.. إلا بعد أن اتصل بهم المفتش «عماد».. ليخبرهم عن تطورات الموقف.. وهل تم القبض على هؤلاء الأشرار؟! أم أنهم استطاعوا الإفلات.. وهربوا قبل أن تمتد يد الشرطة إليهم!! وهل أنقذ الدكتور «إسماعيل» والمهندس «علاء»؟! أم أنهما ما زالا تحت رحمة هذه العصابة؟!

وجلس المغامرون الثلاثة ومعهم «عجيبة».. في حجرة المعيشة.. أمام التليفزيون.. وكان يعرض حلقة من الحلقات البوليسية.. ولكنهم لم يتمكنوا من متابعتها.. فقد كانوا مشغولين بما هو أهم.. وتفكيرهم منصرف في اتجاه آخر.. ودارت عدة تساؤلات في عقولهم:

من يكون يا ترى المحرك لهذه الحوادث؟.. وهل هو شخص واحد ويدير عصابة.. أم هي عصابة كبيرة؟

ولكن لماذا خطف الدكتور «إسماعيل» والمهندس «علاء» بالذات.. وما الهدف من خطفهما؟ ولماذا يراقبون بيتهما؟ وما سر السيارات «الريجاتا» البيضاء؟ وهل هناك مخطط للمزيد من الاختطاف؟! ولماذا؟ ولماذا؟

كل هذه الأسئلة كان المغامرون الثلاثة يتلهفون للحصول على إجابات عنها..

ومر الوقت عليهم بطيئاً ثقيلاً.. وعندما دقت الساعة معلنة أنها الحادية عشرة.. رن جرس التليفون.. فقفزت «هند» من مكانها وأسرعت تلتقط السماعة.. ولكن خاب أملها.. عندما قال لها المتحدث: هل ليلى موجودة؟ وأجابت بضيق.. وقالت:

خطأ.. الرقم خطأ..

ووضعت السماعة بعصبية.. وعادت إلى مكانها.. تترقب المكالمة المنشودة..

وبعد دقائق.. قطع الصمت، الذي يسود الفيلا المغامرين الثلاثة.. رنين التليفون.. وقامت «هند».. وتلقت المكالمة.. وسرعان ما صاحت قائلة:

أخيراً أنت يا عمي!!.. أين أنت؟!.. ماذا حدث؟!

وجاء صوت المفتش «عماد»: مبروك.. تم القبض على العصابة..
وعاد الدكتور «إسماعيل» والمهندس «علاء».. والتفاصيل عندما نلتقي..

هند : ومتى ستحضر؟!

المفتش «عماد»: في الغالب سأعود متأخراً.. تستطيعون أن تناموا.. وفي الصباح أحكي لكم بالتفصيل الممل..

قالت «هند» معترضة: لن نتمكن من النوم.. ولن يغمض لنا جفن.. قبل أن تحضر.. سننتظرك حتى الصباح!!

وحيت المغامرة المفتش «عماد».. ووضعت السماعة..

واطمأن المغامرون الثلاثة.. فلقد تم القبض على العصابة.. ولكن حب الاستطلاع لمعرفة سر هذه العصابة.. جعلهم ينتظرون عمهم.. الذي عاد إلى البيت في الساعة الثالثة صباحاً..

وعلى الفور.. انضم المقدم «عماد» إلى أولاد أخيه في مجلسهم.. وقال:

المجرم كما توقعتم هو «سعيد الشرنوبي».. وهو مجرم خطير.. ويتزعم عصابة كبيرة.. والحكاية بدأت عندما كان في الثانوية العامة.. أحب ابنة الجيران حباً جنونياً.. ولكنها لم تبادله هذا الشعور.. بل كانت ترفضه وتحتقره.. فجن

جنونه.. وأهمل دروسه.. وانصرف عن مذكراته.. وبدأت مأساته برسوبه في الثانوية العامة.. فابعد عن أصدقائه الستة.. والذين لازموه منذ السنة الأولى الابتدائية.. وكانت علاقة السبعة بعضهم ببعض علاقة قوية.. وكانوا كالأخوة..

وعندما انسلخ «سعيد» عنهم.. حاولوا أن يعيدوه إليهم بشتى الطرق ولكنه أصر على أن يتركوه لحاله ولا يتصلوا به أبداً.. وأمام إصراره هذا، اضطروا للكف عن ملاحقته.. وابتعد «سعيد» وترك أصدقاء عمره.. وترك أيضاً دراسته.. ومرت السنون.. وفصل من المدرسة.. وانحرف «سعيد» بعد ذلك.. واتجه إلى طريق الجريمة.. واحترف أعمالا ضد القانون.. وكان هدفه أن يُكوِّن ثروة كبيرة..

وقال لنفسه: بما أني لم أستطع أن أحقق ذاتي وأصبح ثرياً بشهادتي.. فسأنال ما أريد بذكائي وشطارتي..

واستطرد المفتش «عماد»: واستغل «سعيد» ذكاءه وشطارته في مجال الجريمة.. وفي سنوات قليلة.. استطاع أن يكسب ثروة كبيرة.. ويتقدم لخطبة ابنة الجيران التي أحبها منذ سنين.. فرفضته.. ورفضه أهلها.. رغم ثرائه الفاحش..

وكان «سعيد» قد قطع علاقته بأصدقاء المدرسة الستة..
ولكنه كان يتابع كل أخبارهم.. وأخبار نجاحهم وتفوقهم..
وكان كل يوم يمر عليه، يزيده حقداً وكرهاً لهم..

وفي يوم استشاط «سعيد».. وقرر أن ينتقم من الزملاء الستة.. عندما علم أن فتاته التي أحبها، تزوجت من أحد هؤلاء الزملاء.. وهو الدكتور «محمد طبو زادة».. طبيب الأسنان..

ورسم خطة لخطف الستة.. واحداً تلو الآخر..

وقال «جاسر»: واحداً كل يوم خميس!!

المفتش «عماد»: تماماً.. ويوم الخميس بالذات.. لأنه اليوم الذي تزوجت فيه فتاته.. فبدأ بالدكتور «طبو زادة».. ولكنه لم يتمكن.. فقد كان مسافراً بالخارج.. ولم يعد إلا منذ يومين فقط..

وسألت «هند»: وماذا كان ينوي أن يفعل مع هؤلاء الستة بعد اختطافهم؟!

المفتش «عماد»: كان تخطيطه.. بعد أن يتم له خطف الستة.. يجمعهم.. ويقوم بتعذيبهم بنفسه حتى يقضي على حياتهم.. وبذلك ينتقم منهم.. ويشفي غليله..

هند : قطعا.. إن هذا الرجل مجنون مائة بالمائة..

المفتش «عماد»: فعلا.. لقد فقد قواه العقلية.. نتيجة إدمانه المخدرات.. التي يتاجر فيها..

وصمت المفتش «عماد» قليلا.. ثم قال: حدث موقف عجيب، أثناء التحقيق مع «سعيد».. فقط طلب أن يقابل زوجة الدكتور «طبو زادة».. واشترط لكي يعترف بكل شيء.. أن نحضرها.. ويتكلم أمامها!!

هند : وهل وافقتم؟!!

المفتش «عماد»: اتصلنا بالدكتور «طبو زادة» وبزوجته.. ووافقا على رغبة «سعيد».. وحضرا إلى النيابة..

قال «ياسر»: وكان لقاء تاريخي!!

المفتش «عماد»: كان موقفاً مثيراً للغاية.. فأصيب «سعيد» بحالة هيستيرية.. وأخذ يردد عبارات اللوم والتوبيخ للسيدة وقال:

أنت السبب.. لماذا أحببتك؟!.. أيكون هذا جزائي لأني أحببتك.. أترفضينني.. وتذهبين لعلاج أسنانك عند «طبو زادة».. فتعجبين به وتتزوجينه.. وترفضينني أنا.. ربنا ينتقم منك نظير ما فعلته بي..



واستطرد المفتش «عماد» قائلاً: ثم التفت «سعيد» إلى «طبو زادة».. وصرخ:

وأنتم أيضاً.. لقد دمرتم حياتي.. وخصوصاً أنت يا «طبو زادة».. تسخر مني لأنني أحببتها.. وتنصحني بالإبتعاد عنها.. والالتفات لدراستي.. ثم تتزوجها أنت أيها الخبيث؟! بسببك غيرت اسمي أيها اللعين.. من «سعيد» إلى «تعيس»..

وأخذ «سعيد» يصرخ ويولول.. ثم قال: لقد كنت على وشك أن أصل إلى تحقيق أمنية حياتي.. وأنتقم من الستة.. الذين هم سبب شقائي وتعاستي.. لولا ظهور هؤلاء الأطفال الثلاثة.. لقد أفسدوا عليّ كل شيء..

وتكلم الدكتور «طبو زادة» في هدوء: لم أكن أعرف من هي التي تحبها.. لم أعرف إلا الآن فقط!!

وقالت الزوجة: وأنا لم أعرف أن زوجي كانت له علاقة بك، في أي يوم من الأيام!!

الدكتور «طبو زادة»: وما ذنبنا جميعاً حتى تفعل ذلك بنا.. ست ضحايا ليس لهم أي دخل بما أنت عليه؟!!

صاح «سعيد» في هيستيريا: أنا الضحية السابعة.. ضحية المجتمع القاسي.. ضحية المجرمين.. وأخذ يردد كلاماً بعيداً عن

المنطق والعقل.. ويدل عن أن هذا الرجل مجنون بالفعل.. وفاقد الاتزان العقلي..

وبهذا كشف سر الضحية السابعة.. والفضل يعود إليكم..

وسأل «ياسر»: هل وجدتم الدكتور «إسماعيل» والمهندس «علاء» في البيت المهجور في «حلوان»؟

أجاب المفتش «عماد»: نعم.. وجدناهما مسجونين في إحدى حجرات هذا البيت.. ومقيدي الأيدي والأرجل بحبال متينة..

ثم ابتسم المفتش «عماد».. وقال لـ«ياسر»: ولولا قوتك الجبارة.. وحركات «الكاراتيه».. لكنت الآن مسجوناً معهما..

هتف المغامرون الثلاثة معاً:

الحمد لله.. ربنا ستر..

وقال المفتش «عماد»: هيا.. إلى النوم.. لتستعدوا للمغامرة القادمة!

الفهرس

المغامرة القادمة :

سر «البلياتشو»

سرقات غامضة عجيبة تحدث في «حي المهندسين».. ويتواجد المغامرون الثلاثة بالصدفة في نفس المكان.. ليكونوا شهوداً على اللص..

ولكن كانت هناك مفاجأة في انتظار المغامرين.. عندما اكتشفوا سر «البلياتشو»..

فماذا كان هذا السر ؟!!

هذا ما ستعرفه من المغامرة القادمة المثيرة !!



تأليف عفاف عبد الباري

سر الضحية السابعة

كانت البداية خبرا صغيرا في صفحة الحوادث .. لفت نظر المغامرة الذكية هند

وتكرر حادث الاختطاف بعد أسبوع، لشخص آخر .. ولكن بنفس الأسلوب وفي نفس الظروف ..

وتدخل المغامرون الثلاثة .. وتصدوا لعصابات .. وتعرضت حياتهم للخطر ..

ولكن ! ماذا حدث ؟!

وما هو سر الضحية السابعة ؟!!

دار الجيل

مغامرات الجيل البوليسية تصدر شهريا